خطبة بعنوان

((نصائح رمضانية))

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله, نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ,وسيئات أعمالنا, من يهدِه الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون}[آل عمران:102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ الله الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }[الأحزاب:70-71]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله, وخير الهدي هدي نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشر الأمور محدثاتها, وكل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة ,وكل ضلالة في النار.

أما بعد:
فقد روى الإمام مسلم عن أبي رقية تَمِيمِ بن أوس الدَّارِيّ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "

ومعني (الدين النصيحة) أي: أن الدين هو النصيحة, وهو مبني عليها, وهي ركن من أركانه, ولايتم الدين إلا بها, وفي هذا المقام نتطرق إلى أهم النصائح والتوجيهات التي يحتاجها الصائم وغير الصائم ,ولكن الصائم أحوج إليها

وأقرب للقبول لها من غيره,وذلك لمناسبة الصيام, ولحلول شهر رمضان, وقوة الداعي إليها ,وإقبال الناس على الخير, وابتعادهم عن الشر, وبسبب نزول البركات, وحلول الخيرات في هذا الشهر المبارك ,فحري بالعبد أن يغتنم هذا الموسم المبارك بفعل الخيرات والمنافسة بالصالحات, لاسيما وأبواب الجنة مفتَّحة,وأبواب النار مغلقة ,والشياطين مصفَّدة ومقيدة, وأبواب الخير مسهَّلة, والرحمة منتظَرة, فاجتمعت من الأسباب في هذا الشهر مالم تجتمع في غيره, فإن الله تعالى يدعونا إلى عبادته, ويعدنا بمغفرته, ويعرض علينا رحمته, ويحذرنا من بطشه وعقوبته," فيا باغي الخير أقبل, ويا باغي الشر أقصر, ويا باغيا للجنة هذه أبوابها قد فتحت, وياخائفًا من النار هذه أبوابها قد أغلقت, ويا منتظرًا للرحمة هذه أسبابها قد عُرضت, ويا راجيًا للمغفرة هذه أبوابها قد يُسِّرت.

فقد روى ابن ماجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،رضي الله عنه ,عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : "إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَنَادَى مُنَادٍ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ".

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:"أتاكم شهر رمضان, شهر مبارك, فرض الله عليكم صيامه ,تفتح فيه أبواب الجنة, و تغلق فيه أبواب الجحيم, و تغل فيه مردة الشياطين, و فيه ليلة هي خير من ألف شهر من حُرِم خيرها فقد حُرِم "

أيها الإخوة الصائمون ..

ـ إن أعظم ما ننصح به أنفسنا وإياكم بإخلاص العمل لله, فإن الله تعالي لا يقبل من العمل إلا أخلصه, فأخلصوا لله في صيامكم وأعمالكم, واجعلوها خالصةً لوجهه الكريم, وابتغوا بها ثواب الله العظيم, فإن الله تعالي يقول في كتابه الكريم:{وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة}[البيّنة:5]. {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة}[البيّنة:5].

وقال ـ سبحانه وتعالى ـ {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ الله مُخْلِصًا لَّهُ الدِّين}[الزُّمَر:11]

والإخلاص هو: تصفية العمل بصالح النية من جميع شوائب الشرك والرياء, فأيُما عمل داخله الريا والسمعة فإن الله ـ تعالى ـ يرده على صاحبه, فقد روى الإمام مسلم عن أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم- « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ, مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ »
نقول هذا ؛لأن بعض الناس لايخلصون صيامهم وأعمالهم لله تعالى, فمن الناس من يصوم رياء وسمعة, ومنهم من يصوم عادة مع الناس ولايستحضر عبادة الصيام, ومنهم من يصوم خوفًا من جهة من الجهات, أو من تعيير الناس؛لأنه لو أفطرلعيَّروه, وغير ذلك من المقاصد السيئة, فهؤلاء الأصناف ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش مع مايترتب على ذلك من العقوبات والعذاب لمن كان هذا حاله, نسال الله العافية والسلامة .
فالواجب على العبد أن يجاهد نفسه على الإخلاص, وأن يصلح نيته لله رب العالمين ـ سبحانه وتعالي ـ وليعلم أن الناس لن ينفعوه إن مدحوه, ولن يضروه إن ذموه, ولن يجد عندهم جزاءً ولاشكورًا ,ثم ليعلم العبدُ أن الله غني عنه وعن صومه وعبادته وعن الناس جميعا, وإنما عمل العبد عائد نفعه عليه, فاللبيب هو الذي يعرف ما ينفعه ويتجنب مايضره.
وعلى العبد أن يعمل بالأسباب التي تعينه على الإخلاص , كالدعاء وكتمان الأعمال الصالحة ما استطاع إلي ذلك سبيلا, فإن الأعمال إذا كانت في ديوان السر فإنها في مأمن من الرياء, إلا التي لابد من ظهورها, كإظهار شعائر الله, فهذا مطلب شرعي, مع مجاهدة النفس على إخلاص العمل لله تعالى,فأخلصوا في صيامكم, وعلموه أولادكم؛لأن كثيرًا من الأولاد من يصوم ليقال فلان صام في سن مبكر,فيحتاج الأولاد إلى دروس في الإخلاص .

ـ وإن مما ننصح به الصائم لهومتابعة النبي ـ صلى الله علية وسلم ـ في الصوم وسائر الأعمال والحرص على أن تكون موافقة للسنة.

فإن المتابعة هو الشرط الثاني لقبول الأعمال بعد الإخلاص, قال تعالى:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر : 7]

فطاعة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ من طاعة الله ,ومتابعته استجابة لأمر الله,قال تعالى:{ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} [النساء : 80]

و روى الترمذي وغيره عن العرباض – رضي الله عنه ـ أن رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ:"- فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ؛ فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة)) والعمل بالسنة سبب لنيل رحمة الله, فقد قال تعالى:{ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ }الآيتان [الأعراف:156-157]

وأما الأعمال التي تخالف هدي النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإن الله ـ تعالى ـ لايقبلها, فقد ثبت في الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ الله عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

أي: مردود على صاحبه, ومحبوط غير مقبول.

فاحرص أيها الصائم على أن تكون أعمالك خالصة لوجه الله,وموافقة لسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

ـ وإن مما ننصح به الصائمين أن يتفقهوا في أحكام الصيام, وأن يحرصوا على حضور حلقات أهل العلم الناصحين الراسخين العاملين بالسُنَّة, ليكون صومهم مقبولًا, فإنه لايعذر مسلم عن تعلم دينه, ولايعذر بجهله أو بخطيئته إذا قصَّر ولم يتعلم,لاسيما وحِلَق العلم بين يديه,والدروس تقام حوله, وهو معرض عنها , فقد روى ابن ماجه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم".

فإنك تعجب من كثير من المسلمين كيف يجتهدون في تعلم أمور دنياهم ,وربما أفنوا أعمارهم في سبيل ذلك, وربما سافروا إلي الداخل والخارج وقضوا السنوات العديدة, وأنفقوا الأموال الطائلة, من أجل تحقيق مصلحة دنيوية, أو نيل شهادة أو وظيفة ,لكن إذا ما أقيم درس في أحكام الصيام أوالقيام,أو في صفة الصلاة أو في توحيد الله, وبدون كلفة ولا مشقة ولا سفر لايتجاوز النصف ساعة ,فإذا بالكثير يعرضون ويتساهلون ويرون ذلك لا أهمية له,بل بعضهم يضيق من ذلك, وإذا نظرت إلى صلاة أحدهم أوصيامه ترى العجب العجاب, لايعرف كيف يصلى, ولا كيف يصوم على الوجهة المطلوب,بل بعضهم يقع في الشرك والله المستعان.
فأنَّى يعذر هذا؟
فالله اللهَ عبادَ الله في تعلم دين الله, فقد كان السلف الصالح يتنافسون في حلق الذكر والعلم في بيوت الله كما يتنافس الناس اليوم على الدنيا في الأسواق.
فإلى الله المشتكى!

ـ وإن مما ينبغي على المسلمين في هذا الشهر المبارك لهو التنافس في فعل الخيرات, والتسابق إلي الطاعات, والتخفيف من أعمال الدنيا, فإنهم في شهر ليس كسائر الشهور,فهو شهر تكثر فيه الخيرات, وتحل فيه البركات, وتنزل فيه الرحمات, ولله فيه نفحات, تُرفع به الدرجات, وتتضاعف فيه الحسنات, وتُكفر فيه السيئات, وتستجاب فيه الدعوات, وتعتق فيه رقاب من النار,فلا ينبغي أن يكون العبد في غفلة عن هذا,وبعد عن هذا الخير,قال تعالى:{ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ} [المطففين : 26]
وقال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم}[الحديد:21]. وقال وقال تعالى:"وَسَارِعُواإِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [آل عمران : 133]
فلقد كان السلف الصالح يتركون الأعمال في شهر رمضان ويتفرغون للعبادات, بل كانوا يتركون حلق العلم ويقبلون على قراءة القرآن الكريم.
فانظر كيف أمرنا الله ـ سبحانه وتعالي ـ بالمسابقة والمسارعة في باب الآخره, وفي باب الأعمال الصالحة ,ولم يأمرنا بالمسابقة في باب الأعمال الدنيوية حيث قال سبحان:{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك : 15] قال :{امشوا}ولم يقل:(اسعوا)

وقال :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" [الجمعة : 9] قال في باب الذكر:(فاسعوا) أي:بادروا.
وقال في طلب الرزق:{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الجمعة : 10] قال {فانتشروا}ولم يقل :(فبادروا)

فهكذا أعمال الدنيا لا تحتاج إلى مبادرة ومسارعة مثل أعمال الآخرة, فقد روى الحاكم وغيره عن مصعب بن سعد عن أبيه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : "التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلاَّ فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ".
أي: إن التأني في كل شيء خير إلا في باب الأعمال الصالحة فتحتاج إلى مسارعة.
فنافس في الصيام, ونافس في الصلاة والقيام, ونافس في تلاوة القرآن,ونافس في إطعام الطعام, لعل اللهَ أن يتقبل منك الصالحات ,ويغفر لك الآثام والزلات.

ـ ومما ننصح به الصائمين أن يحافظوا على الأوقات, وأن يصرفوها في رضى رب الأرض والسماوات ,فإن للوقت أهمية؛ لأنه محلٌ للطاعات, وفواته يورث الحسرات .
فلأهمية الوقت أقسم الله به في كثير من الآيات,فأقسم بالفجر,وأقسم بالعصر , وأقسم بالضحي , وأقسم بالليل,وأقسم بالنهار,وغير ذلك من الأوقات التي هي محلٌ للعبادات.
قال تعالي : {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ }[العصر: 3:1] .

ذكر كثير من المفسرين أن المراد بالعصر في هذه السورة:هو الزمان ,قال السعدي ـ رحمه الله ـ : أقسم تعالى بالعصر، الذي هو الليل والنهار، محل أفعال العباد وأعمالهم.اهـ.

فقد أقسم الله بهذا الأمرالعظيم على أن كل إنسان في خسارة, إلا من عمَر أوقاته بالإيمان بالله ,والأعمال الصالحة ,والدعوة إلى ذلك, والصبر في سبيل ذلك.

فيجب على كل مسلم أن يعظم هذه الأوقات كما عظمها الله تعالى, وأن يغتنمها بطاعة الله سبحانه وتعالى ,فقد روى الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: " اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

فإن كل إنسان سيحاسب على وقته, وعمره, وجميع لحظاته, لما روى الترمذي عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ـ رضي الله عنه ـ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: "لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ".

فحافظ أيها الصائم على أوقاتك, واعمرها بذكر الله, وقراءة القرآن, فإننا نرى تقصيرًا عجيبًا في الأوقات في هذه الأيام عند كثير من الصائمين,بل الكثير يهدرها فيما لا ينفع, فبعضهم ربما ضيع نهاره في النوم, فلا يحس بلذة الصيام, وربما نام عن الصلوات ,وبعضهم ربما بات لياليه بالسمر على الملهيات, وربما أمام المسلسلات, والنظر إلي الممثلات الكاسيات العاريات, واستماع الأغنيات, وربما خاض بالمحادثات, وخرجت من لسانه جميع الآفات من الغيبة والنميمة والطعن في أعراض المؤمنين والمؤمنات.
فلا صامت أعينهم, ولاصامت آذانهم, ولاصامت ألسنتهم, فأي صيام عند هذا الصنف, وأي مغفرة يرجونها؟ وقد ذبحوا أوقاتهم وضيعوها فيما يضرهم ولا ينفعهم,وكأن شهر رمضان عندهم نزهة, وفسحة, يتفكهون فيه, ويقضون فيه شهواتهم, فهذا الصنف ليس لهم من الصيام إلا الاسم والعياذ بالله .
فالوقتَ الوقتَ ـ عباد الله ـ.

الوقتُ أفضل ماعنيت به *** وأراه أسهل ماعليك يضيعُ

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ :"من لم يجعل وقته كله لله فالموت خير له من الحياة".

وقال يحيى بن أبي كثير ـ رحمه الله – "الفوت أشد من الموت" أي: ضياع الوقت أشد من الموت.

فيا عباد الله:
إن كل إنسان سيندم على أوقاته التي ضيعها في غير طاعة الله, إلى مستوى أن أهل الجنة يوم القيامة سيندمون على كل ساعة لم يغتنموها في ذكر الله للثواب فكيف بغيرهم؟!.
ففي صحيح البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ "

وروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنْ قَامَ مَقَامًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»

ومعنى ترة:أي حسرة.

فإذا كان هذا الندم في حق المؤمن فكيف سيكون حال العاصي؟وكيف سيكون حال الكافر؟
فإنه سيعض على أنامل الندم ,ويبكي حسرة وندامة على أوقاته, وعلى حياته, وعلى تفريطه في جنب الله.
قال تعالى:{أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [الزمر : 56]
فيا أيها المسلم إنك لازلت في فسحة من عمرك, ولايزال أمامك الفرص الكافية لتغتنم ما بقي من وقتك, وعمرك, وساعاتك, ولحظاتك ,فاغتنمها في طاعة الله, واعلم أن هذه السنوات تأتي يوم القيامة كساعات ولحظات .
قال تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُون}[الروم:55]

وقال سبحانه: {قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِين * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّين * قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُون }[المؤمنون:112-114]

أي وإن لبثتم فيها مئات السنين ـ على تقدير ذلك ـ فهي قليلة بمقابل الآخرة وكما قيل: (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة).

وقال سبحانه: { وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون} [الحج:47]

ـ ومما ننصح به الصائم: أن يغتنم هذا الشهر المبارك بإطعام الطعام وقيام الليل والناس نيام,فلقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ جوادًا كريمًا سخيًا رحيمًا, وكان يكون في رمضان أجود ما يكون في غيره, كما روى البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

والريح المرسلة تأتي بالأمطار على الأرض المجدبة والخصبة,فهكذا رسول الله ـ صلى الله علية وسلم ـ كان يجود بخيره وبره وإحسانه على الأغنياء والفقراء.
فجُدْ بمالك على من لا مال له, فإن كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة, فتفقدوا أحوال الفقراء والمساكين يخلف الله عليكم خيرًا مما أنفقتم, قال تعالى: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِين}[سبأ:39].

.
رُبَّ متعففٍ لايجد مايقتات به,قال تعالى:{ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة : 273 ، 274]

فجاهد نفسك ـ ياعبد الله ـ على الصدقة والإطعام قال تعالى:{ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ }[البلد : 11 - 16]

وأخلص في الصدقة لوجه الله, وصُنْها من الرياء,قال تعالى:{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا*إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} [الإنسان : 8 ، 9]

فأطعم صائما يكون لك مثل أجره,فقد روى الترمذي عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: "مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا".

ولا تقصد الخبيث والرديء لتنفق منه ,وتبخل بالطيب, فإن الله تعالى طيب لايقبل إلا طيبا فأنفق مما تحب, قال تعالى:{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [آل عمران : 92]

وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }[البقرة : 267]

ومعنى {ولاتيمموا} :أي لا تقصدوا.

حافظ على الصدقة من المن والأذى, فإن ذلك يبطلها,قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" [البقرة : 264]

وإياك إياك و الإسرافَ والتبذيرَ, فإننا نرى إسرافًا عجيبًا في ليالي رمضان عند كثير من المسلمين, فإن الكثير منهم يذهب فيجمع ألوانًا من الأطعمة والأشربة فوق حاجته ,وربما جمعها منذ شهر شعبان ,أواستدان لأجلها الديون, وأنفق من أجلها الأموال الطائلة, فيقع في الإسراف أوالتبذير, وهذا يتنافى مع مقصود الصيام ,بل ويثقل على العبد القيام ,ويضعفه عن تلاوة القرآن, فصار همُّ كثير من الناس كيف يتحصل على كثير من أنواع الأطعمة ,وكأن رمضان شهر موائد تدور وقدور تفور, ويغفل عن كونه شهر عبادات,بل لا يهتم الكثير بالعبادات كاهتمامه بالوجبات الغذائية, فلقد كان سلفنا الصالح يصوم النهار ولايجد مايفطر به فضلًا عمَّا يتعشى به, بل ربما ربط بعضهم على بطنه الحجر ,وربما مكث إلى اليوم الثاني بلا عشاء ولا سحور,كما في قصة قيس بن الصرمة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ الذي غشي عليه من الجوع في نهار رمضان وهو صائم كما في صحيح البخاري

فينبغي استحضار هذه النعم التي أنعم الله علينا بها في هذه الأزمنة ,فيجب شكرها وصرفها حيث يرضي ربنا- سبحانه وتعالى -
والخلاصة أننا لانحرم على الناس ما أحل الله, ولكن المحرم هو الإسراف والتبذير ,والبخل على الفقراء والمساكين فيما افترض الله لهم,فلربما رميت الأطعمة في الزبالات وكثير من الفقراء يحتاج إليها.
قال تعالى:{وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين}[الأعراف:31].

وقال تعالى: { وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا }[الإسراء:26-27]

قال المفسر السعدي رحمه الله: الإسراف هو الزيادة على القدر الكافي.اهـ

وقال المفسر البغوي رحمه الله: التبذير هو نفقة المال في المعصية. وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن التبذير فقال: هو انفاق المال في غير حقه. اهـ

كما ننصح بالتخفيف من الأطعمة والتقليل منها في هذه الأيام حتى لا تشغل العبد عما هو أهم من ذلك, وحتى لا تثقِّل عليه العبادات, فقد روى ابن ماجه وأحمد من حديث الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ - رضي الله عنه -قال: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : "مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الآدَمِيّ ، لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ غَلَبَتِ الآدَمِيَّ نَفْسُهُ ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ".

نسال الله التوفيق والسداد

الخطبة الثانية..

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان موسمًا للطاعات, ومحلًا لنزول الخيرات, وحلول البركات, وجعل الأعمال فيه مباركات, والحسنات مضاعفات, وفتح فيه أبواب الجنات, وأغلقت فيه أبوابَ النيران, وقُيِّدت فيه الشياطين.

أما بعد:

فإن أهم ما يتواصي به المسلمون ويتناصح به المتناصحون لهو كتاب الله الكريم ,تلاوةً وتدبرًا وعملًا ودعوة.

فإنه الكتاب العظيم ,والنور المبين, والحبل المتين, من تمسك به نجا, ومن هجره ضل وغوى, من أخذ به أوصله إلى الله, ومن تخلى عنه أرْدَاه, فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته, ويأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه.

من قرأه فأعربه فله بكل حرف حسنة, والحسنة بعشر أمثالها, إلى سبعمائة ضعف, إلى أضعاف كثيرة, جعله الله عصمة من الضلال, ونجاة من العذاب,وهداية إلى سواء السبيل, لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه, تنزيل من حكيم حميد.

أنزله الله في خير الليالي, وفي خير الشهور, وعلى خير الخلق, وبواسطة خير الملائكة, فصار أفضل الكتب على الإطلاق ,وهو المعجزة الخالدة, محفوظ من التبديل والتحريف, قال الله عزو جل:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر : 9]

وقال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ }[البقرة:185].

وقال تعالى{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِين}[الدخان:3] .

فحري بالاعتناء بكتاب هذا شأنه ,وذلك بحفظه, ومعاهدته, وتدبيره, والعمل به, لاسيما في هذا الشهر المبارك, فلقد كان السلف الصالح يجتهدون في

تلاوة القرآن في رمضان أكثر من غيره, ولقد كان جبريل ـ عليه السلام ـ يدارس نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ القرآن كل ليلة ,ويعرض عليه القرآن الكريم كل عام في رمضان, وفي العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين .

فقد روى البخاري ومسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

وثبت عن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يختم القرآن في يوم وليلة, فقل لي بربك كم جزءًا قرأت من أول رمضان؟

كيف حالك مع القرآن ؟,فإياك إياك أن تكون من الذين شكاهم نبينا ـ صلى الله عليه ـ إلى ربه فقال تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}[الفرقان:30] .

فالقرآن حجة لك أو عليك, ليس هناك شيء ثالث, كما ذكر العلامة العثيمين- رحمة الله-

:"إما حجة لك أو حجة عليك ليس هناك مرتبة ثالثة بينهما "اهـ

أيها الصائم:

إن الصيام والقرآن يجتمعان فيشفعان للعبد, فلا تفوّت على نفسك هذا الخير, فقد روى الإمام أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رضي الله عنهما ـ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ, قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ".

وعلى قدر تلاوتك وحفظك للقرآن تكون منزلتك في الجنة, فقد روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها" .

ـ وهذه آخر وصية نوصي أنفسنا وإياكم ونختم بها, وهي الاهتمام بقيام الليل عموما وقيام شهر رمضان خصوصا, فإنه من أعظم مكفرات الذنوب, وهو من أسباب دخول الجنة, وهو عِزّ للمؤمن وشرفٌ له.

فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النَّبِي ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: قال:«..ومَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام ـ رضي الله عنه ـ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلاَمَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلاَمٍ".

وروى الطبراني عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَل ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ».

ومن المؤسف أنك ترى تكاسلًا عن قيام الليل, فلا ترى إلا القلة القليلة من الصائمين ممن يقوم من الليل, ومن أسباب ذلك:السمرعلى المسلسلات والملهيات, والإسراف في الأكلات,وأعظم من ذلك مضغ القات,لاسيما في البلاد اليمنية والبلدان التي تزرع فيها هذه الشجرة الخبيثة,والله المستعان, وقد يتعلل البعض بأنه مستحب, وليس بواجب, فيُقال: نعم, قد كان واجبًا ثم نسخ إلى الاستحباب, ولكن لاينبغي للعبد أن يفرط فيه؛ لأنه بحاجة إلى التزود من الأعمال الصالحة للدار الآخرة, ولقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حريصا على قيام الليل, وكان إذا فاته قيام الليل قضاه من النهار, وكان يقوم ويطيل القيام حتي تتفطر قدماه, وهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر, وهو سيد الخلق وأتقاهم, فكيف بي وبك ونحن المذنبون, ونحن المقصرون, فمن يضمن لنا أن الله قد غفر لنا ذنبًا واحدًا؟أو تقبل منا عملًا واحدًا؟ فكيف نتساهل ونتكاسل عن فعل الخير ونحن بحاجة إلى حسنة واحدة تنفعنا بين يدي الله,وكيف نترك المستحبات ونحن مقصرون في الواجبات؟ فإن النوافل تجبر الفرائض إن حصل فيها قصور أو نقص,فانتبه من نزغات الشيطان وتثبيطه.
اشغل نفسك بطاعة الله, فإنك إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

ـ ومما ننصح به الصائم هو التحلي بالأخلاق العالية والصفات الكريمة,والصبرعند المشاجرة والمخاصمة,فإن الصوم يهذب السلوك, ويؤدب النفس, ويزكي الأخلاق ,لاكما يفعله بعض الناس يستثير من أدنى الأسباب, فيصيح ويسب ,وينسى التوجيه النبوي " وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ

فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ "رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ـ ومما ننصح به الصائم الابتعاد عن مداعبة النساء أسلم لصومه, وإن كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل ويباشر وهو صائم لكنه كان أملك الناس لإربه.

ـ ومما يسن للصائم استخدام السواك لتطهير فمه, فإنه مرضاة للرب ومطهرة للفم .

ومما ننصح به سد الذرائع المفضية إلى المحرمات, فقد جاء الشرع بسد الذرائع في عشرات الأدلة , فننصح بالبعد عن مضاجعة النساء في نهار رمضان, فإن ذلك يفضي إلى الوقاع بهن, بل أكبر من ذلك النظر إلى النساء الأجنبيات ومشاهدتهن في المسلسلات فإنه ذريعة إلى الوقوع في المحذور بل ذريعة إلى الوقوع في الفواحش والعياذ بالله.

ـ وننصح بعدم مجالسة المفطرين والبعد عن أماكن الطعام والشراب إلا لحاجة, فإن ذلك يفضي إلى الإفطار ,فإن الشيطان له وساوس ومداخل ماكرة, وننصح بمجالسة الصالحين,ولزوم بيوت الله لقراءة القرآن وذكر الله, فإنها حصن حصين من الفتن والمعاصي بإذن الله رب العالمين.

وختامًا:

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي *** فالنصح أغلى مايباع ويوهبُ

اللهم أعنا على طاعتك ,وجنبنا معصيتك, اللهم أعنا على الصلاة والصيام والقيام, واغفرلنا جميع الذنوب والآثام,اللهم اختم بالصالحات أعمالنا,وتوفنا وأنت راضٍ عنا, وتب علينا وارحمنا, برحمتك يا مولانا,اللهم لا تعذبنا بذنوبنا ,ولا بما فعله السفهاء منا,اللهم كن لنا ولا تكن علينا,ربنا عليك توكلناوإليك أنبنا وإليك المصير.